فقه القلقلة

الباحث/ ناصر بن خليفة بن ناصر الخاتم
الباحث بمرحلة الدكتوراه
قسم القراءات بكلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى

المقدمـــــة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يَهْدِه الله فلا مُضِلَّ له، ومن يُضلِل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيِّدنا محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آلِه وصحبه، وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

فإن من أسمى الغايات التي يسعى قارئ القرآن إلى بلوغها في قراءته أن يقرأ القرآن غضًّا كما أنزله الله تعالى على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم، وهذا لا يتأتَّى لقارئ القرآن إلا إذا حقَّق جملة من الأمور، منها: تلقِّي القرآن من لدُن الأساتذة المتقنين الضابطين، وتعلُّمُ اللسان العربيِّ المبين الذي أنزل الله به القرآن على سيد المرسلين، ومعرفة ما رواه أئمة القراءة وما سطَّروه في كتبهم من أوجه القراءة وكيفيات الأداء ومناهج الْمُجوِّدين.

ومن القضايا التَّجْويدية التي طال النقاش فيها بين المعاصرين، وتعدَّدت فيها مذاهبهم، بل واضطربت فيها آراؤهم، وأوقعت القارئين والدارسين في حَيرة من أمرهم: قضية القلقلة إلى أي حركة يُنحَى بها؟ فمنهم من يقول: إنها تتبع ما قبلها من حركة، ومنهم من يقول: إنها أقرب إلى الفتح مطلقًا، ومنهم من يقول: إنها تتبع ما بعدها، ومنهم من يقول: إن صوت القلقلة لا يتبع حركة من الحركات، وربما كان في المسألة غير هذه الأقوال.

ولما كانت غاية قارئ القرآن أن يقرأه غضًّا كما أُنزِل فإنه لا يقبل أن يظلَّ في تلك الحَيرة، بل يَجِدُّ ويجتهد، ويُشمِّر عن ساعد الجد، في البحث والتنقيب، والجمع والتحليل، والنظر والتمحيص، حتى يصل إلى الحق الذي يعضده الدليل، ولذا أحببت أن

يكون لي إسهام في دراسة هذه القضية، وحل الإشكالات المتعلقة بهـا، وتبيـين وجـه الصواب فيها.

وإكمالًا للفائدة فقد جعلت البحث في صفة القلقلة عمومًا،وجمعت فيه ما وقفت عليه من مسائل متعلقة بالقلقلة مما هو مُدوَّن في كتب اللغة والتجويد والقراءات، خاصة كتب المتقدمين.

والله أسأل أن يلهمني الصواب في هذا العمل، وأن يجيرني من الخلل والزلل، وأسـأله أن ينفع بهذا البحث كاتبه وقارئه، اللهم رب زدني علمًا.

خطة البحث:

قسمت بحثي هذا إلى مقدمة وأحد عشر مبحثًا وخاتمة وفهارس.

المقدمة: وتشتمل على خطة البحث ومنهجه.

المبحث الأول: القلقلة في اللغة.

المبحث الثاني: القلقلة في اصطلاح النحويين والقراء.

المبحث الثالث: القلقلة عند علماء الأصوات.

المبحث الرابع: هل هناك مصطلح يقابل مصطلح القلقلة؟

المبحث الخامس: حروف القلقلة.

المبحث السادس: الصفات المشتركة بين حروف القلقلة.

المبحث السابع: مراتب القلقلة ومراتبها.

المبحث الثامن: هل تكون القلقلة في الحرف المتحرك؟

المبحث التاسع:كيفية حدوث الأصوات المتحركة والأصوات الساكنة وعلاقة القلقلة بذلك.

المبحث العاشر:هل يُنحى بصوت القلقلة إلى إحدى الحركات الثلاث؟والقول الـراجح فـي ذلك.

المبحث الحادي عشر: أخطاء في أداء حروف القلقلة.

الخاتمة، وفيها أهم نتائج البحث.

الفهارس، وتشمل:

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

منهج البحث:

سلكت في بحثي هذا مسلك التتبع والجمع والتحليل والوصف، والنقل والنقد، والتـرجيح عند الاختلاف غالبًا.

المبحث الأول: القلقلة في اللغة

قال الخليل بن أحمد: «والقلقلة والتقلقُل: قلة الثبوت في المكان، ويقال: مِقْلاق وقَلِقٌ: المسمار السَّلِسُ يتقلقلُ في موضعه إذا قَلِقَ، وفرسٌ قَلْقَلٌ: جواد سريع، والقلقلة: شدة الصياح، والإكثار من الكلام... واللَّقْلاق الصوت، واللَّقْلاقُ: طائر أعجمي، والقلقلة: شدة اضطراب الشيء في تحركه، يقال: يتلقلق ويتقلقل؛ لغتان»[1].

وقال ابن فارس: «القاف واللام أصلان صحيحان، يدل أحدهما على نزارة الشيء، والآخر على خلاف الاستقرار، وهو الانزعاج»، وقال: «وأما الأصل الآخر فيُقال: تقلقلَ الرجلُ وغيرُه إذا لم يثبت في مكان، وتقلقلَ المسمارُ قَلِقَ في موضعه»[2].

وقال أبو عمرو ابن الحاجب عن القلقلة: «سُمِّيَتْ بذلك إما لأن صوتها صوت أشد الحروف، أخذًا من القلقلة التي هي صوت الأشياء اليابسة، وإما لأن صوتها لا يكاد يتبيَّن به سكونها ما لم يخرج إلى شِبْهِ التحريك لشدة أمرها، من قولهم: قَلْقَلَهُ، إذا حرَّكَه»[3].

المبحث الثاني: القلقلة في اصطلاح النحويين والقراء

القلقلة مصطلح وضعه سيبويه ليدلَّ به على مرحلة انطلاق الصوت بعد انحباسه في الحروف الشديدة المجهورة، وهي: القاف والطاء والباء والجيم والدال[4]، وذلك حال سكونها، فقال في كتابه: «واعلم أن من الحروف حروفًا مُشرَبة ضُغِطَتْ من مواضعها، فإذا وقفتَ خرج معها من الفم صُوَيتٌ، ونَبَا اللسان عن موضعه، وهي حروف القلقلة... وذلك القاف والجيم والطاء والدال والباء، والدليل على ذلك أنك تقول: الحِذْقْ، فلا تستطيع أن تقف إلا مع الصُّوَيْت لشدة ضغط الحرف، وبعض العرب أشدُّ صوتًا، كأنهم الذين يرُومُون الحركة»[5].

قوله: «مشربة» أراد به الحروف المجهورة، ذلك أن الإشراب هو المخالطة، ففي اللغة: هو خلط لون بلون، ويقال: أُشرِب فلانٌ حبَّ فلان، أي: خالط قلبه[6]، وقد استُعمِل

---

[1] العين ٢٦/٥.

[2] معجم مقاييس اللغة ٢/٥.

[3] الإيضاح في شرح المفصل ٥٠٦/٢.

[4] انظر: المصطلحات الصوتية في التراث اللغوي عند العرب ٦٠٠/١.

[5] الكتاب ١٧٤/٤.

[6] العين ٢٥٨/٦.

الإشراب في أكثر من معنى، منها: الجهر في الحروف، ووصف الصوت المختلط بالغنة، وإشمام الحروف، وإشمام الحركة، وغير ذلك[1].

ووجه تسمية الحروف المجهورة «مُشرَبة» أنها يخالطها صوت الصدر، ولعل سيبويه قد أخذ هذا المعنى من شيخه الخليل بن أحمد، حيث ذكر في تعريفه للمهموس أنه «لا إشراب له من صوت الصدر»[2]، وذلك يعني أن الحروف غير المهموسة -وهي المجهورة- مشربة بصوت الصدر.

وقد شاع في كتب علماء اللغة والقراءة استعمال وصف «الْمُشرَبة للدلالة على حروف القلقلة، متَّبعين في ذلك سيبويه[3].

وقوله: «ضُغِطَتْ من مواضعها»: الضغط في أصله اللغوي يدل على عصر شيء إلى شيء ومدافَعته بشدة، يقال: ضَغَطَهُ إذا دَفَعَهُ ضاغطًا عليه[4].

وقد استُعمِل مصطلح الضغط والانضغاط في أكثر من معنى[5]، منها: استعماله وصفًا لبعض الحروف، كما وصف الخليل بن أحمد الهمزة بالمضغوطة[6]، وكما وصف سيبويه -ومن تبعه- حروف القلقلة بذلك.

ولا عجب أن توصف حروف القلقلة بهذا الوصف فهي حروف اجتمع فيها انحباس النفس وانحباس الصوت وانقفال المخرج وانغلاق مجرى الهواء، فإذا كانت ساكنة بان فيها هذا الضغط.

وقوله: «فإذا وقفْتَ خرج معها من الفم صويتٌ ونبا اللسان عن موضعه»: النُّبُوُّ يدلُّ في أصله على ارتفاعٍ في الشيء عن غيره أو تَنَحٍّ عنه[7]. وهذا المعنى ملاحظ في حروف القلقلة، حيث يتباعد طرفا النطق بعد التقائهما.

وكان سيبويه قد قرَّر في كتابه أن الحرف الساكن إذا رفعْتَ لسانَك عنه بصوت فقد حرَّكْتَه[1]، ويؤكد ذلك ما جاء في آخر وصف سيبويه للقلقلة، حيث قال: «كأنهم الذين يرومون الحركة».

---

[1] انظر: المصطلحات الصوتية في التراث اللغوي عند العرب ٥٩٦/١.

[2] العين ١٠/٤.

[3] انظر على سبيل المثال: التحديد ص١١٧.

[4] العين ٣٦٣/٤، معجم مقاييس اللغة ٥٧٦.

[5] انظر: المصطلحات الصوتية في التراث اللغوي عند العرب ٢٥٧/١.

[6] انظر: العين ٥٢/١.

[7] انظر: معجم مقاييس اللغة ٩٧٣.

ومن هنا شبَّه عدد من العلماء صوت القلقلة بالحركات -كما سيأتي-، ولكن هل هذا الصوت ينتمي لجنس الفتحة أو الضمة أو الكسرة، أم إنه صوت حرٌّ ناتج عن انفراج المخرج وانفتاحه ولا يصاحبه حركة معتبرة؟ هذا ما سنُوضِّحه في مبحث لاحق إن شاء الله تعالى.

لقد كان هذا النص الذي عرَّف به سيبويه في كتابه القلقلة هو الأساس الذي انطلق منه علماء اللغة والقراءة في حديثهم عن القلقلة، فمنهم من تبعه على ألفاظه دون تغيير كالإمام أبي عمرو الداني في التحديد[٢] وغيرُه.

واستبدل الْمُبرِّد بالصُّويت في قول سيبويه لفظَ: النَّبْرة، فقال في المقتضب: «واعلم أن من الحروف حروفًا محصورةً في مواضعها، فتَسْمع عند الوقف على الحرف منها نَبْرةً تَتْبعه، وهي حروف القلقلة...»[٣].

وتبِعه في ذلك مكيُّ بن أبي طالب، فقال في الرعاية: «وإنما سميت بذلك لظهور صوت يشبه النَّبْرة عند الوقف عليهن وإرادة النطق بهن»[٤].

والنَّبْر في أصله اللغوي يدل على الرفع والعلُوِّ، يقال: نَبَرَ الغلامُ: صاح أوّلَ ما يترعرع، ورجل نبَّار: فصيح جَهِير، وسُمِّيَ الْمِنْبَرُ مِنْبَرًا لأنه مرتفع ويُرفَع الصوت عليه، والنَّبْرُ في الكلام: الهمز أو قريب منه، وكل من رفع شيئًا فقد نبره، ونبرة المغنِّي رفع صوته عن خفض[٥].

وهذا المعنى ملاحظ في صوت القلقلة؛ حيث يعلو الصوت بها عند النطق بحروفها.

وقد استُعمِل لفظ «النبرة» في أكثر من معنى، منها: الهمزة المحققة، والهمزة المسهلة المختلسة الحركة، والصُّويت الذي يلحق الأصوات المقلقلة، وغير ذلك[٦].

وزاد ابن جني على ألفاظ سيبويه لفظَ الْحَفْز، فقال في سر صناعة الإعراب: «واعلم أن في الحروف حروفًا مُشرَبة تَحفِزُ في الوقف وتُضغَط عن مواضعها، وهي حروف

---

[١] انظر: الكتاب ١٧٧/٤.

[٢] انظر: التحديد ص١١٧.

[٣] المقتضب ٣٣٢/١.

[٤] الرعاية ص١٢٤.

[٥] انظر: معجم مقاييس اللغة ٩٧١، لسان العرب ١٨٩/٥.

[٦] انظر: المصطلحات الصوتية في التراث اللغوي عند العرب ١٠٠٩/٢.

القلقلة وهي القاف والجيم والطاء والدال والباء؛ لأنك لا تستطيع الوقوف عليها إلا بصوت وذلك لشدة الحَفْزِ والضغط، وذلك نحو: الحق، واذهب، واخلط، واخرج»[1].

وتدل كلمة الحفز في أصلها اللغوي على الحث وما قرب منه، يقال: الرجل يحتفِز في جلوسه: إذا أراد القيام، كأن حاثًّا حثَّه ودافعًا دفعه[2]، وهذا اللفظ يتناسب مع القلقلة في كون الهواء المحبوس خلف المخرج يحثه على الانفراج والانفتاح.

وتبع ابنَ جني في هذا الوصف عبدُ الوهاب القرطبي في الموضح في التجويد، والمنتجب الهمذاني في شرحه على الشاطبية[3].

ونقل أبو شامة عن مكي بن أبي طالب أنه وصف صوت القلقلة بأنه صوت زائد حدث في المخرج بعد ضغط المخرج وحصول الحرف فيه بعد ذلك الضغط[4]، وقد علق المرعشي على وصف مكي للقلقلة بقوله: «ذلك الصوت الزائد يحدث بفتح المخرج بتصويت، فحصل تحريك مخرج الحرف وتحريك صوته، أما المخرج فقد تحرك بسبب انفكاك دَفْعِيٍّ بعد التصاق مُحكَم، وأما الصوت فقد تبدَّل في السمع، وذلك ظاهر، فلك تعريف القلقلة بتحريك الصوت أو تحريك المخرج»[5].

وشَبَّهَ ابن أبي مريم الشيرازي الصوت الذي يخرج من الفم مع حروف القلقلة بالحركات، وفسر القلقلة بالاضطراب، فقال في الموضَح: «ومن الحروف أيضًا ما يُسمَّى حروف القلقلة، ويقال: اللقلقة أيضًا، وهي حروف مُشرَبة في مخارجها إلا أنها تُضغَط ضغطًا شديدًا، فإن لها أصواتًا كالحركات تتقلقل عند خروجها، أي: تضطرب، ولهذا سميت حروف القلقلة»[6].

وعرَّف الجعبري القلقلة بقوله: «قَلَقُ اللسان عند وقفه عليها –أي: على حروف القلقلة- لشدة ضغط صوتها حتى يشبه النبرة»[7].

أما المتأخرون من علماء التجويد -وكذلك المعاصرون- فإنهم لم يخرجوا في تعريفهم للقلقلة عما تقدم ذكره من أوصاف لها، بل كانوا حولها يدندنون، ولعلي أكتفي بذكر

---

[1] سر صناعة الإعراب ٦٣/١.

[2] انظر: مقاييس اللغة ٢٥٦.

[3] انظر: الموضح في التجويد ص٩٣، الدرة الفريدة ٣٣٤/٥.

[4] انظر: إبراز المعاني ٣٢١/٤.

[5] جهد المقل ص١٤٨.

[6] الموضح في وجوه القراءات وعللها ١٧٦/١.

[7] كنز المعاني ٢٦٠٠/٥.

تعريف واحد من تعريفات علماء التجويد المعاصرين للقلقلة؛ لاختلافه عن غيره، وهو تعريف الدكتور أيمن رشدي سويد، الذي يقول في تعريفه للقلقلة: «هي إخراج الحرف الْمقلقَل حال سكونه بالتباعد بين طرفي عضو النطق دون أن يصاحبه شائبة حركة من الحركات الثلاث»[1].

يُلاحظ في هذا التعريف أن الدكتور أيمن سويد قد بنى تعريفه على كيفية حدوث الحروف في جهاز النطق وعلاقة صوت القلقلة بذلك، وذلك أن الحرف المتحرك يخرج بالتباعد بين طَرَفَيْ عضو النطق، والحرف الساكن يخرج بتصادم طَرَفَيْ عضو النطق والتقائهما، أما حرف القلقلة فهو يؤاخي الحرف المتحرك في خروجه بالتباعد، وهو في الوقت نفسه حرف ساكن لتجرده عن الحركات الثلاث: الفتحة والضمة والكسرة.

ولا بد قبل الانتهاء من هذا المبحث أن أنبه على أن ما يذكره بعض العلماء في كلامهم على القلقلة من نبوّ اللسان وارتفاعه أو قلقه واضطرابه فإنما هو من باب التغليب، ولا يمكن تعميمه على سائر حروف القلقلة؛ لأن الباء من حروف القلقلة ولا تخرج من اللسان، بل من الشفتين.

قال محمد بن إبراهيم التاذفي الحلبي المعروف بابن الحنبلي: «ومن عَلّلَ بأنها إذا وُقِفَ تقلقل اللسان بها عند خروجها فقد سها؛ لأن الباء منها وهي شفوية لا يتحرك اللسان بها»[2].

وقال سيف الدين الفضالي في شرحه على الجزرية: «وقد وَهِمَ بعضهم حيث عَلَّلَ بأنها إذا وُقِفَ عليها يتقلقل اللسان بها عند خروجها؛ لأن الباء منها وهي شفوية ولا مدخل للسان فيها»[3].

المبحث الثالث: القلقلة عند علماء الأصوات

يُقرِّر علماء الأصوات أن الشديد من الأصوات -وهو الانفجاري- يتكون من ثلاثة أمور: حبس، وإطلاق، وصوت يتبع الإطلاق، فالحبس يتم باتصال عضوين ينتُج عنه وقف المخرج الهوائي وقفًا كاملًا، والإطلاق يتم بانفصال العُضوين انفصالًا سريعًا يحدث عنه انفجار الهواء، ويُلاحَظ أن اندفاع الهواء يستمر بالضرورة زمنًا محسوسًا

[1] التجويد المصور ١٨٥/١.

[2] الفوائد السرية ص٧٩.

[3] الجواهر المضية ص١٣٤.

بعد انفراج العضوين، ولذلك فالصوت الشديد (الانفجاري) لا يتأتَّى نطقه الكامل دون أن يُتبَع بصوت آخر مستقلٍّ عنه، هو هذا الهواء المندفع.

وهذا الصوت المستقل الذي يلي الصوت الشديد (الانفجاري) ضرورةً إما أن يكون مجهورًا وإما أن يكون مهموسًا، فإذا نطقْنا صوتًا شديدًا مجهورًا -كالباء مثلًا- وحده فإنه يَتْبعه عادة صوت مجهور قصير يُشبِه الحركة المختلسة، وهو صوت القلقلة، وإذا نطقْنا صوتًا شديدًا مهموسًا -مثل الكاف- وحده فإنه يتبعه عادة صوت مهموس قصير[1].

إن هذه النتيجة التي يقررها علماء الأصوات بعد دراستهم للأصوات الشديدة (الانفجارية) قد أدركها سيبويه رحمه الله ودوَّنها في كتابه في القرن الثاني الهجري، وذلك عندما قال: «واعلم أن من الحروف حروفًا مُشرَبة ضُغِطت من مواضعها فإذا وقفْتَ خرج معها من الفم صُوَيتٌ ونبا اللسان عن موضعه، وهي حروف القلقلة... وذلك القاف والجيم والطاء والدال والباء، والدليل على ذلك أنك تقول: الحِذْق، فلا تستطيع أن تقف إلا مع الصُّوَيت؛ لشدة ضغط الحرف»[2].

وقال في شأن الأحرف المهموسة: «وأما الحروف المهموسة فكلها تقف عندها مع نفخٍ؛ لأنهن يَخرُجْن مع التنفس لا صوت الصدر، وإنما تَنْسَلُّ معه»[3].

لم يكن سيبويه رحمه الله واضع مصطلح القلقلة فحسب، بل هو الذي حَدَّدَ دلالة هذا المصطلح، واقتفى أثره من أتى بعده من علماء اللغة والتجويد، وكل ما أضيف على كلام سيبويه يعد شيئًا يسيرًا لا يغير جوهر الموضوع[4].

المبحث الرابع: هل هناك مصطلح يقابل مصطلح القلقلة؟

اشتهر في كتب التجويد أن القلقلة من صفات الحروف التي لا ضد لها، فالقلقلة يقابلها عدم القلقلة، ولكن بعض علماء التجويد قد حاول وضع مصطلح يقابل مصطلح القلقلة.

فاستخدم الجعبري مصطلح المستقِرَّة، فقال: «والمستقرة غيرها»[5]، أي غير حروف القلقلة.

---

[1] انظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ص٢٥٨.

[2] الكتاب ١٧٤/٤.

[3] المصدر السابق ١٧٥/٤.

[4] انظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ص٢٥٨.

[5] كنز المعاني ٢٦٠١/٥.

وتبعه على ذلك القسطلاني، فقال: «الاستقرار خلاف القلقلة»[1].

واستخدم محمد بن محمود السمرقندي مصطلح الساكنة، فقال: «وما سوى القلقلة فهي ساكنة»[2].

واستخدمه كذلك الحسن بن شجاع التوني، فقال: «وضد القلقلة السكون، والحروف الساكنة غير القلقلة»[3].

وعلل الدركزلي تسميتها «الساكنةَ» بقوله: «أي: بأنها ذات سكون وعدم اضطراب في مخارجها مطلقاً»[4].

لكن جمهور علماء التجويد لا يذكرون صفة تقابل صفة القلقلة، بل يعدون صفة القلقلة من الصفات التي لا ضد لها.

المبحث الخامس: حروف القلقلة

ذكر سيبويه في كلامه عن القلقلة الحروف التي يكون فيها صوت القلقلة، فقال: «وذلك القاف والجيم والطاء والدال والباء»[5].

وتبعه في ذلك سائر أئمة اللغة والقراءة، وجمعها مكي والداني في: جد بطق[6]، وجمعها عبد الوهاب القرطبي في: طبق جد[7]، وجمعها ابن عظيمة الإشبيلي وابن الطحان السماتي الإشبيلي في بجد قط[8]، وجمعها أبو العلاء الهمذاني وغيره في قطب جد[9]، وجمعها بعضهم في: قد طبج[10].

وقد عد المبرد منها الكاف، فقال: «واعلم أن من الحروف حروفًا محصورة في مواضعها، فتسمع عند الوقف على الحرف منها نبرة تتبعه، وهي حروف القلقلة، وإذا تفقدتَّ ذلك وجدتَّه، فمنها القاف والكاف إلا أنها دون القاف؛ لأن حصر القاف أشد»[11].

---

[1] المستطاب في التجويد ص٩٩.

[2] انظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ص٢٦٣.

[3] المفيد ص٦٤.

[4] خلاصة العجالة ص٤٣٥.

[5] الكتاب ١٧٤/٤.

[6] انظر: الرعاية ص١٢٤، التحديد ص١١٧.

[7] انظر: الموضح في التجويد ص٩٣.

[8] انظر: منح الفريدة الحمصية في شرح القصيدة الحصرية ص٢١٦، مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ ص٥٠.

[9] انظر: التمهيد ص٢٨١.

[10] انظر: فتح الوصيد ١٣٦٠/٤.

[11] المقتضب ٣٣٢/١.

ولعل الذي جعل المبرد يعد الكاف من حروف القلقلة هو أن الكاف توافق حروف القلقلة في حبسها وانحصارها في مواضعها، وتوافقها في وجود صوت يعقب ذلك الحبس والانحصار، ولكن الصوت الذي يكون مع الكاف يختلف عن الصوت الذي يكون مع حروف القلقلة، فالصوت في الكاف ضعيف مهموس، وفي حروف القلقلة قوي مجهور.

وقد علَّق المرعشي على عد المبرد الكاف من حروف القلقلة، فقال: «فكأنه لم يشترط قوة الصوت الزائد، وإن شرط انحصار صوت الحرف قبله، لكن يلزمه حينئذ أن يعد منها التاء المثناة الفوقية أيضا»[1].

وذكر أبو حيان في الارتشاف وابن الجزري في النشر أن سيبويه عد التاء في حروف القلقلة[2]، ولم أجد ذلك في كتاب سيبويه، بل نص سيبويه على الحروف الخمسة -كما تقدم- دون سواها.

قال الصفاقسي: «وقيل: إنها –أي التاء- من حروف القلقلة، وهو في غاية البعد»[3].

وقال المرعشي: «وهي لازمة لحروف قطب جد، وإحداثها في غيرها لحن، كما حُذِّر في بعض الرسائل عن قلقلة الفاء واللام في] Z m [النبأ: ١٨] و] ¯ Z [البقرة: ١٢٥]، وإنما يُقلقِلهما من يُقلقِلهما حرصًا على إظهارهما وحذرا من إدغامهما فيما بعدهما»[4].

وحروف القلقلة تتفاوت في هذه الصفة، فبعضها أقوى من بعض، فأهل الأداء وأئمة القراءة على أن القلقلة أقوى ما تكون وأبين ما تكون في القاف.

قال مكي بن أبي طالب: «وقيل: أصل هذه الصفة للقاف؛ لأنه حرف ضُغِطَ عن موضعه، فلا يُقدَر على الوقف عليه إلا مع صوت زائد؛ لشدة ضغطه واستعلائه، ويشبهه في ذلك أخواته المذكورات معه»[5].

وقد نظم الشاطبي ما ذكره مكي في قوله: «وأعرفهن القاف كل يَعُدُّها»[6].

---

[1] جهد المقل ص١٤٩.

[2] انظر: ارتشاف الضرب ١٨/١، النشر٥٣٩/٣.

[3] تنبيه الغافلين ٥١.

[4] جهد المقل ص١٥٠.

[5] الرعاية ص١٢٤.

[6] الشاطبية البيت ١١٥٩.

قال السخاوي معلقًا على كلام الشاطبي: «قالوا: وأصل القلقلة للقاف؛ لأن ما تحس به من شدة الصوت المتصعِّد من الصدر مع الضغط والحفز فيه أكثر من غيره»[1].

قال الدكتور عادل أبو شعر: «ولعل مكيًّا اتبع في هذا أحد القوانين التي تحكم شدة الصوت، وهو أنه كلما قرُب صوت الحرف من مصدر نفخ الهواء كان أشد تصويتًا، والله أعلم»[2].

المبحث السادس: الصفات المشتركة بين حروف القلقلة

تشترك حروف القلقلة (قطب جد) في اجتماع صفتي الجهر والشدة فيها، والجهر هو انحباس جريان النفس، والشدة هي انحباس جريان الصوت، فإذا اجتمع إلى ذلك سكون هذه الأحرف أدى ذلك إلى خفائها، فتحتاج إلى ما يُبيِّنها ويُظهِرها، ويكون ذلك بصوت القلقلة الذي تقدم وصفه.

قال ابن الجزري: «وسُميت هذه الحروف بذلك لأنها إذا سكنت ضعُفتْ فاشتبهت بغيرها، فيُحتاج إلى ظهور صوت يشبه النبرة حال سكونهن في الوقف وغيره، وإلى زيادة إتمام النطق بهن»[3].

وقال ابن الحاجب: «وإنما حصل لها ذلك لاتفاق كونها شديدة مجهورة، فالجهر يمنع النفس أن يجري معها، والشدة تمنع أن يجري صوتها، فلما اجتمع لها هذان الوصفان وهو امتناع جري النفس معها وامتناع جري صوتها احتاجت إلى التكلف في بيانها، فلذلك يحصل ما يحصل من الضغط للمتكلم عند النطق بها ساكنة حتى تكاد تخرج إلى شبه تحركها لقصد بيانها؛ إذ لولا ذلك لم تتبين؛ لأنه إذا امتنع النفس والصوت تعذر بيانها ما لم يُتكلف بإظهار أمرها على الوجه المذكور»[4].

وقال المرعشي: «فالشدة تحصر صوت الحرف لشدة ضغطه في المخرج، والجهر يمنع جري النفس عند انفتاح المخرج، فيلتصق المخرج التصاقًا محكمًا، فيقوى الصوت الحادث عند انفتاح المخرج دفعة»[5].

---

[1] فتح الوصيد ١٣٦٠/٤.

[2] المصطلحات الصوتية في التراث اللغوي عند العرب ٦٠٢/١.

[3] النشر ٥٣٩/٣.

[4] الإيضاح في شرح المفصل ٥٠٦/٢، ونقله بنصه أبو شامة في إبراز المعاني ص ٧٥٥.

[5] جهد المقل ص١٤٨.

ويشكل على هذا اجتماع صفتي الجهر والشدة في الهمزة ولا قلقلة فيها، وقد أجاب ابن الجزري على هذا الإشكال بقوله: «وأضاف بعضهم إليها الهمزة لأنها مجهورة شديدة، وإنما لم يذكرها الجمهور لما يدخلها من التخفيف حال السكون ففارقت أخواتها، ولما يعتريها من الإعلال»[1].

وأجاب المرعشي بجواب آخر فقال: «ثم اعلم أن الهمزة وإن اجتمع فيها الشدة والجهر لكن الجمهور أخرجوها من حروف القلقلة كما في بعض الرسائل، ولعل سبب ذلك ما في الرعاية: أن الهمزة كالتَّهَوُّعِ وكالسَّعْلة[2]، فجرت عادة العلماء بإخراجها بلطافة ورفق وعدم تكلف في ضغط مخرجها لئلا يظهر صوت يشبه التَّهَوُّعِ والسَّعْلة»[3].

ورجح الدكتور غانم قدوري الحمد جواب المرعشي على جواب ابن الجزري، ولعل سبب ترجيحه أن الهمزة وإن دخلها التخفيف فإن ذلك يكون في بعض القراءات دون البعض الآخر، بل إن أكثر القراءات لا تُخفَّف فيها الهمزة حال السكون الذي هو موضع القلقلة.

ولعل ما تركه المرعشي من كلام مكي بن أبي طالب في الرعاية أوجه وأدق مما نقله عنه، حيث قال مكي: «الحرف الجرسي وهو الهمزة، سُميت بذلك لأن الصوت يعلو بها عند النطق بها، فجاز فيها التحقيق والتخفيف والبدل والحذف وبين بين وإلقاء الحركة، والجَرْس في اللغة: الصوت، فكأنه الحرف الصوتي، أي: الْمُصوَّت به عند النطق به، وكل الحروف يُصوَّت بها عند النطق بها، لكن الهمزة لها مزية زائدة في ذلك... فلما كان في الصوت بها زيادة على الصوت على سائر الحروف نسبت إلى تلك الزيادة، فقيل لها: الحرف الجرسي»[4].

قلت: فلما كان الصوت يعلو بالهمزة عند النطق بها، ولما كان في الصوت بها زيادة على الصوت على سائر الحروف، لم تحتج الهمزة للقلقة، فما فيها من العلو والتصويت يغنيها عن صُّويت القلقلة الذي من شأنه أن يُظهِر حروف القلقلة ويُبيِّنها فلا تخفى بسبب انحباس الصوت والنفس.

---

[1] النشر ٥٣٩/٣.

[2] انظر: الرعاية ص١٣٤، وتشبيه الهمزة بالتهوع أو السعلة نقله مكي عن الخليل.

[3] جهد المقل ص١٥٠.

[4] الرعاية ص١٣٣.

وقد تقدم معنا أن من القوانين التي تحكم شدة الصوت أنه كلما قرب صوت الحرف من مصدر نفخ الهواء كان أشد تصويتًا[1]، فلما كانت الهمزة تخرج من مصدر نفخ الهواء وهو الوتران الصوتيان[2] كانت أشد تصويتًا من جميع الحروف فلم تحتج إلى القلقة.

أما المحدَثون من علماء الأصوات فالهمزة عندهم غير مجهورة أصلًا؛ لأن تعريفهم للجهر يختلف عن تعريف الجهر عند علماء التجويد؛ فالصوت المجهور عند علماء الأصوات هو الذي يهتز الوتران الصوتيان عند النطق به، والمهموس بخلافه، والهمزة لا يهتز الوتران الصوتيان عند النطق بها، ثم إنهم اختلفوا: فمنهم من قال: إنها مهموسة ومنهم من قال: الهمزة صوت لا هو بالمجهور ولا هو بالمهموس[3].

المبحث السابع: موضع القلقلة ومراتبها

لم يكن سيبويه رحمه الله واضع مصطلح القلقلة فحسب، بل كان أول من عرّف القلقلة، وبيّن كيفية حدوثها، وعدد حروفها.

ومما جاء في حديثه عن القلقلة قوله: «فإذا وقفت خرج معها من الفم صُوَيت ونبا اللسان عن موضعه»[4]، ففي قوله: «فإذا وقفت» إشارة إلى أن ذلك الصُّويت يخرج عند الوقف دون الوصل، ويؤكد ذلك ثلاثة أمور:

الأول: أن سيبويه تحدث عن القلقلة ضمن كلامه على أبواب الوقف.

الثاني: أن المثال الذي مثل به سيبويه على القلقلة يدل على أنه أراد أن القلقلة إنما تكون في الوقف الذي ضده الوصل، حيث مثل بكلمة: الحذق.

الثالث: أن سيبويه قد نص أن القلقلة لا تكون في الوصل فقال: «واعلم أن هذه الحروف التي يُسمَع معها الصوت والنفخة في الوقف لا يكونان فيهنَّ في الوصل إذا سَكَنَّ؛ لأنك لا تنتظر أن ينبو لسانك، ولا يفتُر الصوت حتى تبتدئ صوتًا»[5].

وقال أيضا: «ولا يكون شيء من هذه الأشياء في الوصل نحو: أَذْهِبْ زيداً»[6].

وهذا تصريح من سيبويه بأن القلقلة لا تكون في الوصل.

---

[1] انظر: المصطلحات الصوتية في التراث اللغوي عند العرب ٦٠٢/١.

[2] انظر: التجويد المصور ٩٨/١.

[3] انظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ص٢٠٧.

[4] الكتاب ١٧٤/١.

[5] الكتاب ٤/ ١٧٥.

[6] الكتاب ١٧٦/٤.

وبذلك صرح المبرد كذلك فقال: «وإنما تظهر هذه النبرة في الوقف، فإن وصلت لم يكن؛ لأنك أخرجت اللسان عنها إلى صوت آخر فحِلْتَ بينه وبين الاستقرار»[1].

وصرَّح بذلك ابن جني أيضا فقال: «وجميع هذه الحروف التي تسمع معها في الوقف صوتًا متى أدرجْتَها ووصلْتَها زال ذلك الصوت؛ لأن أخذك في صوت آخر وحرف سوى الأول يشغلك عن إتباع الحرف الأول صوتًا»[2].

وممن صرح بذلك من علماء القراءة ابن الطحان السماتي الإشبيلي، حيث يقول عن القلقلة: «ولا تكون إلا عند الوقف»[3]، وكذا قال أبو شامة في إبراز المعاني[4].

وقد تبع سيبويه في ذلك كثير من علماء اللغة وأئمة القراءة.

غير أن من أئمة القراءة من نبَّه على أن صفة القلقلة تكون في الوصل كما تكون في الوقف، ولكنها في الوقف أبين منها في الوصل، ومن أقدم من نبه على ذلك الإمام مكي بن أبي طالب في الرعاية إذ يقول: «فذلك الصوت في الوقف عليهن أبين منه في الوصل بهن»[5] .

وقال الأندرابي في الإيضاح: «فإذا وقفت خرج معها من الفم صُوَيت سواء وقعت وسطًا أو متطرفة»[6].

وقوله: «سواء وقعت وسطا أو متطرفة» يدل على أنه عنى بالوقف في كلامه: السكون، ويبدو أن إطلاق الوقف على السكون كان معروفًا عند المتقدمين كما سيأتي في كلام ابن الجزري بعد قليل.

وقال الأستاذ أبو الحسن شريح ابن الإمام أبي عبد الله محمد بن شريح لما ذكر أحرف القلقلة الخمسة: «وهي متوسطة، كباء] (Z [يوسف: ٢٣] وجيم] q Z [البلد: ١٠] ودال] 8 Z [الحجر: ١٩] وقاف] U Z [الأعراف: ١٨١] وطاء] 9 Z [نوح: ١٤]، ومتطرفة كباء] ß à Z [الحجرات: ١١] وجيم] v Z

---

[1] المقتضب ٣٣٢/١.

[2] سر صناعة الإعراب ١/ ٦٤.

[3] مرشد القارئ ص٥٠.

[4] انظر: إبراز المعاني ص٧٥٤.

[5] الرعاية ص١٢٤.

[6] الإيضاح ص٣٨١.

[البقرة: ٦١] ودال [´ Z [آل عمران: ١٦٤] وقاف [? Z [النساء: ١١٥] وطاء [` a Z [ص: ٢٢]، فالقلقلة هنا أبين في المتطرفة من المتوسطة»[١].

ونقل الجعبري عن المبرِّد أنه قال: «فإذا وقفت زاد ذلك الصوت»[٢]، وهذا يدل على أن القلقلة تكون في الوصل كما تكون في الوقف، لكنها في الوصل دونها في الوقف، ولكن هذا النقل الذي نقله الجعبري عن المبرِّد يتعارض مع قول المبرِّد في المقتضب: «وإنما تظهر هذه النبرة في الوقف، فإن وصلت لم يكن»[٣].

وقال ابن الجزري في التمهيد: «وقال لي شخص يزعم أنه إمام عصره: لا تكون القلقلة إلا في الوقف، فقلت له: سلاما!»[٤].

وقال الجزري في النشر: «وذهب متأخرو أئمتنا إلى تخصيص القلقلة بالوقف تمسكًا بظاهر ما رأوه من عبارة المتقدمين: أن القلقلة تظهر في هذه الحروف في الوقف، فظنُّوا أن المراد بالوقف ضد الوصل، وليس المراد سوى السكون؛ فإن المتقدمين يطلقون الوقف على السكون، وقوَّى الشبهة في ذلك كون القلقلة في الوقف العُرفِيِّ أبين، وحُسبانُهم أن القلقلة حركة وليس كذلك»[٥] .

وما ذكره الجزري من أن المتقدمين يطلقون الوقف ويريدون به السكون فإنه يصدق على مثل قول الأندرابي: «فإذا وقفت خرج معها من الفم صويت، سواء وقعت وسطًا أو متطرفة»[٦]، ولكنه لا يصدق على ما قاله سيبويه والمبرد وابن جني؛ فإنهم صرحوا بأن القلقلة تكون في الوقف الذي ضده الوصل .

وقال الصفاقسي في تنبيه الغافلين: «ومن خصها بالوقف دون الوصل فقد وَهِمَ إلا أنها في حال الوقف أظهر»[٧] .

ويتلخص لنا مما تقدم أن للعلماء في موضع القلقلة مذهبَين:

الأول: أن القلقلة لا تكون إلا عند الوقف على حروف (قطب جد)، وهو ما صرح به سيبويه والمبرد وابن جني، وتبعهم فيه كثير من أئمة اللغة والقراءة.

---

[١] انظر: النشر ٥٤٠/٣.

[٢] كنز المعاني ٢٦٠٠/٥، وتبعه في نسبة ذلك للمبرد ابن الجزري في النشر ٥٤١/٣.

[٣] المقتضب ١/ ٣٣٢.

[٤] التمهيد ص١٢٢.

[٥] النشر ٥٤٠/٣ .

[٦] الإيضاح ص٣٨١.

[٧] تنبيه الغافلين ص ٣٨.

والثاني: أن القلقلة تكون في حروف (قطب جد) حال سكونها، سواء وقعت في وسط الكلام موصولة بما بعدها أو في طرفه موقوفًا عليها، لكنها في المتطرفة الموقوف عليها أبين منها في المتوسطة الموصولة بما بعدها، وهو ما صرَّح به مكي بن أبي طالب والأندرابي وشُرَيح ونصره ابن الجزري.

وحاول الدكتور غانم قدوري الحمد أن يجمع بين القولين فقال: «وقد يكون الخلاف بين القولين محدودًا إذا تصوَّرْنا أن من ينفي وجود القلقلة في الوصل فإنه يبني رأيه على ضعف صوت القلقلة حينئذ، والقائلين بوجودها في الوقف والوصل يقولون: إنها في الوصل أضعف منها في الوقف»[1].

والمعمول به في زماننا هذا هو المذهب الثاني، تبعًا لما قرَّره ابن الجزري في مقدمته بقوله:

وبَيِّنَنْ مُقَلْقَلًا إِنْ سَكَنَا وإِنْ يَكُنْ في الوَقْفِ كانَ أَبْيَنَا[2]

وعلَّل ابن يالوشة التونسي ما قرَّره ابن الجزري من أن القلقلة في الوقف أبين منها في الوصل بقوله: «وسبب بيان القلقلة في الوقف أكثر من الوصل: أن القارئ حيث يقف يصُبُّ لسانه على الحرف الموقوف عليه صَبَّةً واحدة، فيظهر الحرف ظهورًا كُلِّيًّا، بخلاف الوصل؛ فإن اللسان يكون ملتفِتًا إلى الحرف الذي بعده، كحرف الْمُقلقَل، فيظهر آخرَه ظهورًا دون ذلك.

وقال بعضهم: سبب ذلك أن الوقف محل انقطاع النفس، وهي شديدة مجهورة تمنع النفس أن يجري معها، فاحتاجت إلى كثرة البيان»[3].

وبناء على ذلك قسم علماء التجويد القلقلة إلى مرتبتين:

١- صغرى في الوصل، كباء [(Z [يوسف: ٢٣] وجيم [q Z [البلد: ١٠] ودال [8 Z [الحجر: ١٩] وقاف [U Z [الأعراف: ١٨١] وطاء [9 Z [نوح: ١٤].

[1] شرح المقدمة الجزرية ص٣١٠.

[2] المقدمة الجزرية البيت ٣٩.

[3] شرح الجزرية لابن يالوشة ص٩٦.

٢- كبرى في الوقف، كباء] ß à Z [الحجرات: ١١] وجيم] v Z [البقرة: ٦١] ودال] ´ Z[آل عمران:١٦٤]وقاف] ? Z [النساء: ١١٥] وطاء] ` a Z [ص: ٢٢].

وقسمها بعض المعاصرين إلى ثلاث مراتب:

١- صغرى في الوصل، كباء] (Z [يوسف: ٢٣] وجيم] q Z [البلد: ١٠] ودال] 8 Z [الحجر: ١٩] وقاف] U Z [الأعراف: ١٨١] وطاء] 9 Z [نوح: ١٤].

٢- وسطى في الوقف على المخفف،كباء] ß à Z [الحجرات:١١] وجيم] v Z [البقرة: ٦١] ودال] ´ Z [آل عمران: ١٦٤] وقاف] ? Z [النساء: ١١٥] وطاء] ` a Z [ص: ٢٢].

٣- كبرى في الوقف على المشدد، نحو:]] Z [البقرة: ٢٦]] \ Z [المسد: ١]] § Z[البقرة: ١٨٩]] * Z [البقرة: ١٩١][1].

واعترض على هذا التقسيم الدكتور أيمن سويد فقال: «عند الوقف على حرف قلقلة مشدد... فإن القلقلة تكون للثاني منهما؛ لأن الأول مُدغَم يخرج بالتصادم بين طرفي عضو النطق، وعليه فلا أثر للتشديد على وضوح قلقلة المشدد، فالقلقلة في] £ Z [البقرة: ١٩٦] مثل القلقلة في] Æ Z [الحج: ٥]»[2].

والخلاف في هذه المسألة خلاف لفظي لا يترتب عليه اختلاف في الأداء، فمن جعل المشدد الموقوف عليه في أقوى المراتب نظر إلى قوة الحرف المشدد في النطق، ومن لم يجعل للمشدد الموقوف عليه مرتبة مستقلة نظر إلى أن المشدد يتألف من حرفين متماثلين أُدغِم الأول منهما في الثاني، فالقلقلة لا تكون إلا في الثاني، وبناء على ذلك جعل المشدد الموقوف عليه داخلًا في مرتبة الساكن الموقوف عليه.

وزاد بعضهم مرتبة رابعة جعلها لحروف (قطب جد) حال تحركها، وسيأتي الكلام على هذه المسألة في المبحث التالي[3].

---

[1] انظر: فن الترتيل وعلومه ٥٨٩/٢.

[2] التجويد المصور ١٩١/١.

[3] انظر: هداية القارئ ٨٦/١، العميد ٦٥/١.

يقول الدكتور غانم قدوري الحمد: «وقد أظهر التحليل الطيفي لظاهرة القلقلة صحة ما ذهب إليه علماء العربية والتجويد من أن النطق بالأصوات الخمسة إذا كانت ساكنة في الوصل أو الوقف لابد أن يتبعها صُوَيتٌ شِبْهُ الحركة، وهو في الوقف أطول منه في الوصل، فالمدة الزمنية لصوت القلقلة في الوقف أطول قليلا من ٠,٢ من الثانية، بينما هي في الوصل أطول قليلًا من ٠,١ من الثانية»[١].

المبحث الثامن: هل تكون القلقلة في الحرف المتحرك؟

تقدم في المبحث السابق أن القلقلة تكون في حروف (قطب جد) حال سكونها، على خلاف بين الأئمة: هل هي مختصة بالساكن الموقوف عليه؟ أم هي كائنة في الساكن مطلقا سواء وقع طرفًا أو وسطًا، ولكن جاء في كلام بعض الأئمة إشارة إلى أن القلقلة تكون في المتحرك كذلك، فقال ابن الجزري: «فذلك الصوت في سكونهن أبين منه في حركتهن»[٢].

وقال المرعشي: «واعلم أن تعريف القلقلة باجتماع الشدة والجهر –كما في بعض الرسائل- يُشير إلى أن حروف القلقلة لا تنفك عن القلقلة عند تحركها وإن لم تكن القلقلة عند تحركها ظاهرة، كما أن حرفي الغنة وهما النون والميم لا يخلوان عن الغنة عند تحركهما وإن لم تظهر»[٣].

وقرر ذلك المرصفي فقال: «ثم اعلم أن القلقلة لم تكن قاصرة على ما تقدم من كونها في الساكن بأنواعه المتقدمة، بل في المتحرك من حروفها قلقلة كذلك؛ لأنها لا تنفك عنها ساكنة كانت أو متحركة، ولكونها من الصفات اللازمة لها، ولتعريفها باجتماع صفتي الشدة والجهر كما تقدم، فأصلها ثابت في المتحرك أيضًا وإن لم تكن ظاهرة، إلا أنها أقل من الساكن غير الموقوف عليه كما أن أصل الغنة ثابت في النون والميم الساكنتَين المظهرتَين والمتحركتَين الخفيفتَين»، ثم قسم القلقلة إلى أربع مراتب، وجعل المتحرك في المرتبة الرابعة من مراتب القلقلة[٤].

والذي يظهر لي –والله أعلم- أن القلقلة لا تكون إلا في الحرف الساكن فقط، ولا تكون في المتحرك، والذي جعلني أجنح إلى ذلك أمور:

---

[١] شرح المقدمة الجزرية ص٣١٠.

[٢] النشر ٥٤٠/٣.

[٣] جهد المقل ص١٤٩.

[٤] هداية القارئ ٨٥/١.

الأول: أن الشيء لا يُطلَق عليه وصف التقلقل والاضطراب إلا إذا كان ساكنًا مستقِرًّا قبل حدوث التقلقل والاضطراب فيه، فلا يكون التقلقل والاضطراب في شيء متحرك أصلًا، وكذلك الحروف لا يكون التقلقل فيها إلا عند سكونها.

الثاني: أن صوت القلقلة حال الحركة لا وجود له البتة، وما ذكره المرعشي والمرصفي من أن حروف (قطب جد) حال تحركها لا تنفك عن القلقلة وإن لم تكن ظاهرة فإنه قول لا يؤيِّده السمع ولا الحس، ولا يعضده دليل.

الثالث: أن استدلال المرعشي والمرصفي على وجود القلقلة في المتحرك بقياس ذلك على وجود صوت الغنة في النون والميم حال تحركهما لا يُسلَّم لهما به، وهو قياس مع الفارق؛ لأن صوت الغنة في النون والميم المتحرِّكتَين –وإن كان غير ظاهر كظهوره في المشدد- يمكن إدراكه عن طريق السماع، وإذا عُدِم صوت الغنة بانسداد مخرجها –وهو الخيشوم- فإن ذلك يؤدي إلى اختلال صوت النون، ويجعلها تخرج كأنها دال، ويؤدي إلى اختلال صوت الميم، ويجعلها تخرج كأنها باء، والقلقلة في المتحرك ليست كذلك؛ فلا سبيل لإدراكها بالسماع، ولا دليل على وجودها.

المبحث التاسع:كيفية حدوث الأصوات المتحركة والأصوات الساكنة وعلاقة القلقلة بذلك

إن المتأمل للأصوات في الطبيعة وكيفية حدوثها يجد أنها تحدث بعدة طرق، منها[1]:

١- تصادم جسمين، كما في التصفيق، حيث تصطدم إحدى اليدين بالأخرى فينتج الصوت، وكما في ضرب المسمار بالمطرقة، وكما في قرع الباب، ونحو ذلك.

٢- تباعد جسمين بينهما قوة ترابط، كما في تمزيق الورق، وكما في تهشم الزجاج، وكما في كسر أعواد الخشب ونحو ذلك.

٣- اهتزاز جسم من الأجسام، كالصوت الناشئ من اهتزاز الأوتار، ونحو ذلك.

٤- احتكاك جسم بآخر، كما في قطع الأخشاب بالمنشار ونحو ذلك.

والأصوات البشرية التي يحدثها جهاز النطق الإنساني هي من جملة الأصوات في الطبيعة التي تخرج بإحدى الكيفيات السابقة.

أما الأصوات المتحركة فإنها تخرج بالتباعد بين طرفي عضو النطق والمجافاة بينهما، ويحدد حركتَها الشكل الذي يتخذه الفم عند النطق بها، فإذا ما حركتها بالفتح وجدتها

[1] انظر: التجويد المصور ص٨١-٩١.

تخرج بتباعد طرفي عضو النطق والمجافاة بينهما ويصاحب ذلك انفتاح للفم، وإذا ضممت الميم وجدتها تخرج بتباعد طرفي عضو النطق والمجافاة بينهما ويصاحب ذلك انضمام الشفتين، وإذا كسرتها وجدتها تخرج بتباعد طرفي عضو النطق والمجافاة بينهما ويصاحب ذلك انخفاض للفك السفلي.

وأما الأصوات الساكنة فإنها تخرج بالتقاء طرفي عضو النطق وتصادمهما، فإذا ما سكّنتها وجدتها تخرج بالتقاء طرفي عضو النطق وتصادمهما، دون أن يصحب ذلك انفتاح للفم، أو انضمام للشفتين أو انخفاض للفك السفلي، كما قال الإمام الداني: «وأما المسكَّن من الحروف فحقه أن يُخلَى من الحركات الثلاث، ومن بعضهن، من غير وقف شديد، ولا قطع مسرف عليه سوى احتباس اللسان في موضعه قليلًا في حال الوصل»[1].

أما أصوات القلقلة فإن هذه الصفة لا تتأتى فيها إلا حال سكونها، ولكنها تختلف عن الأصوات الساكنة الأخرى بخروجها بالتباعد بين طرفي عضو النطق، فشابهت بذلك الأصوات المتحركة.

وهذا ما يُفسِّر لنا تشبيه عدد من الأئمة لأصوات القلقلة بالحركات، كقول سيبويه: «وبعض العرب أشد صوتًا، كأنهم الذين يرومون الحركة»[2]، وقول ابن أبي مريم: «فإن لها أصواتًا كالحركات تتقلقل عند خروجها، أي: تضطرب»[3].

وهذا ما جعل المرعشي يقول: «فحصل تحريك مخرج الحرف وتحريك صوته، أما المخرج فقد تحرك بسبب انفكاك دفعي بعد التصاق محكم، وأما الصوت فقد تبدل في السمع وذلك ظاهر، فلك تعريف القلقلة بتحريك الصوت أو تحريك المخرج»[4]، وقال: «ثم اعلم أن إظهار القلقلة في الحرف الساكن يشبه تحريكه كما ذكر»[5].

وتشبيه العلماء القلقلة بالحركات لا يعني أنهم يجعلون أصوات القلقلة من جنس الحركات، بل قد جاء عن بعض الأئمة التحذير من ذلك، والتنبيه على أنه من الخطأ وترك التجويد.

---

[1] التحديد ص١٠٠.

[2] الكتاب ١٧٤/٤.

[3] الموضح ١٧٦/١.

[4] جهد المقل ص١٤٨.

[5] المصدر السابق ص١٥٠.

قال ابن الجزري في حديثه عن حرف الدال في التمهيد: «وإذا سكنت الدال -وسواء كان سكونها لازمًا أو عارضًا- فلا بد من قلقلتها وبيان شدتها وجهرها، فإن كان سكونها لازمًا -سواء كان من كلمة أو من كلمتين- وأتى بعدها حرف من حروف المعجم -لا سيما النون- فلا بد من قلقلتها وإظهارها؛ لئلا تخفى عند النون وغيرها... وإياك إذا أظهرتها أن تحركها، كما يفعل كثير من العجم، وذلك خطأ فاحش»[1].

فقد حذر ابن الجزري من تحريك الدال الساكنة، ونسب ذلك الفعل للعجم، وعد ذلك خطأ فاحشًا.

وقال في النشر مبيِّنًا العلة التي من أجلها منع بعض الأئمة القلقلة في الوصل: «وذهب متأخرو أئمتنا إلى تخصيص القلقلة بالوقف تمسكًا بظاهر ما رأوه من عبارة المتقدمين: أن القلقلة تظهر في هذه الحروف في الوقف، فظنوا أن المراد بالوقف ضد الوصل، وليس المراد سوى السكون؛ فإن المتقدمين يطلقون الوقف على السكون، وقوَّى الشبهة في ذلك كون القلقلة في الوقف العرفي أبين، وحسبانهم أن القلقلة حركة وليس كذلك»[2].

فمن أسباب منعهم للقلقلة في الوصل أنهم يحسبون القلقلة حركة وليست كذلك، وهذا يدل أن الأئمة القراء الذين سبقوا ابن الجزري كانوا يرون أن تحريك الحرف المقلقل خطأ في القراءة، شأنه شأن سائر الحروف الساكنة، فلما ظنوا أن القلقلة حركة منعوها.

وقال محمد بن إبراهيم التاذفي الحلبي: «وعلل القاضي[3] بأنها حين سكونها تتقلقل في خروجها حتى يسمع لها نبرة قوية، وفيه تجوُّز؛ لأنه أراد بتقلقلها: مشابهتها المتقلقل، لا تحرُّكَها حقيقة، وإلا لزم اجتماع السكون والتحرك في حين واحد... والقلقلة: التحريك»[4].

وقد بنى التاذفي كلامه على معنى القلقلة في اللغة، وفي كلامه تأكيد على أن صوت القلقلة وإن كان فيه شبه بالحركة فإن حروف القلقلة تظل ساكنة لا تنتمي لأي حركة من الحركات ولا يجتمع سكونها مع الحركة.

وقال المسعدي:«وليست القلقلة في عرفهم حركة ولا شبيهة بالحركة، خلافا لبعضهم»[5].

---

[1] التمهيد ص١٢١.

[2] النشر ٥٤٠/٣ .

[3] هو شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، انظر: الدقائق المحكمة ص٣١.

[4] الفوائد السرية ص٧٩.

[5] الفوائد المسعدية ص٥٠.

وعدَّ المسعدي تحريك القلقلة من ترك التجويد فقال: «من ترْك التجويد أيضًا أشياء كثيرة... ومنها: أن يبلغ القارئ بالقلقلة في حروفها رتبة الحركة كُلًّا أو بعضًا»[1].

ويغلب على الظن أن هؤلاء العلماء لم يدوِّنوا في كتبهم التحذير من تحريك حروف القلقلة إلا لشيء سمعوه أو رأوه في عصرهم أو بلغهم عن أحد قبلهم، خاصة أن ابن الجزري قد نسب هذا الفعل للعجم كما تقدم.

المبحث العاشر: هل يُنحى بصوت القلقلة إلى إحدى الحركات الثلاث؟

والقول الراجح في ذلك

تقدم معنا في المبحث السابق أن الإمام ابن الجزري وعددًا من شارحي مقدمته في التجويد قد نبهوا على أن الحرف المقلقل لا يُحرَّك، ولا يُشبِه أيَّ حركة من الحركات الثلاث، وحذروا من ذلك، ولكن رغم هذا التنبيه والتحذير فإن عددًا من المتأخرين والمعاصرين من أهل الإقراء ومن المصنفين في التجويد قد قالوا بتقريب صوت القلقلة أو إمالته إلى أحد الحركات الثلاث، ولهم في ذلك مذاهب[2]:

الأول: أن صوت القلقلة يكون أقرب إلى حركة الحرف الذي قبله، فإن كان ما قبل الحرف المقلقل مفتوحًا كان صوت القلقلة أقرب إلى الفتح، نحو: [Z m [آل عمران: ١٢٧]، وإن كان ما قبل الحرف المقلقل مكسورًا كان صوت القلقلة أقرب إلى الكسر، نحو: [Z t [البقرة: ١٤٤]، وإن كان ما قبل الحرف المقلقل مضمومًا كان صوت القلقلة أقرب إلى الضم، نحو: [¯ Z [القمر: ٤٢].

وقد وصف الشيخ عبد الفتاح المرصفي هذا المذهب بأنه المشهور، وزعم أن عليه الجمهور[3]، ولست أدري من الجمهور الذين عناهم الشيخ المرصفي، فإن كان يقصد جمهور علماء التجويد عبر العصور فلا يُسلَّم له بذلك، فإن علماء التجويد إلى القرن الحادي عشر لم يرِد عن أحدهم القول بتقريب صوت القلقلة إلى حركة الحرف الذي قبله، بل ولا إلى أي حركة من الحركات، بل جاء عن بعضهم النهي عن ذلك كما تقدم.

ولعل أول من قال بذلك هو محمد بن أبي بكر المرعشي في القرن الثاني عشر الهجري، وذلك أنه قال في جهد المقل: «ثم اعلم أن إظهار القلقلة في الحرف الساكن

---

[1] المصدر السابق ص ٦٧.

[2] انظر: العميد في علم التجويد ص٦٦، البرهان في تجويد القرآن: ص٣٣، هداية القارئ ٨٧/١، نهاية القول المفيد ص٧٦، فن الترتيل وعلومه ٥٨٩/٢.

[3] انظر: هداية القارئ ٨٧/١.

يشبه تحريكه»[1]، ثم بيَّن ذلك في بيان جهد المقل، فقال: «قوله: "يشبه تحريكه": أقول: من الامتحان أنه يشبه تحريكه بحركة ما قبله»[2].

وقد تبِع المرعشي فيما ذهب إليه الشيخ حجازي في حديثه عن القلقلة في شرحه على الجزرية[3]، ورجّح هذا القول محمد الصادق قمحاوي في البرهان في تجويد القرآن[4].

الثاني: أن صوت القلقلة يكون أقرب إلى الفتح مطلقًا، سواء سُبِقَ بفتح أو ضم أو كسر، واختار هذا القول الشيخ محمود علي بسه والشيخ عامر عثمان والشيخ أحمد الطويل والشيخ عطية قابل نصر وغيرهم من المقرئين والمصنفين[5].

وقد كان الشيخ إبراهيم شحاذة السمنودي في أول أمره يرى أن القلقلة تتبع ما قبلها، وقد نظم ذلك في بيت يقول فيه:

قَلْقَلَةٌ قُطْبُ جَدٍ وقُرِّبَتْ لِلْفَتْحِ والْأَرْجَحُ ما قَبْلُ اقْتَفَتْ

فراجعه في ذلك تلميذه الشيخ عبد الرافع رضوان الشرقاوي، فعدَل عن قوله بأنها تتبع ما قبلها إلى القول بأنها أقرب إلى الفتح مطلقًا، وأعاد نظم البيت السابق ليصبح:

قَلْقَلَةٌ قُطْبُ جَدٍ وقُرِّبَتْ لِفَتْحِ مَخْرَجٍ عَلَى الْأَوْلَى ثَبَتْ[6]

وقد فهم بعضهم من هذا القول أن صوت القلقلة يُجعَل شبيهًا بالفتحة، أو مُمالًا نحوها، ولكن الشيخ عبدالرازق موسى قد بيَّن المعنى الصحيح لما ذكره الشيخ السمنودي، فقال: «والمقصود بالفتح هنا فتح المخرج لا فتح الحركة، كما أفاد صاحب المنظومة»[7].

وبناء على هذا التفسير للفتح فإن المراد به في هذا القول: الفتح بمعناه اللغوي، وهو الذي يكون بعد إغلاق، وهو حاصل في عملية إنتاج صوت القلقلة حيث ينفتح المخرج بعد انغلاقه فيخرج صوت القلقلة، وعليه فإن من يفسر الفتح بهذا التفسير لا يجعل لصوت الفتحة أثرًا في الحرف المقلقل.

---

[1] جهد المقل ص١٥٠.

[2] بيان جهد المقل ص٨٢.

[3] انظر: نهاية القول المفيد ص٧٦.

[4] انظر: البرهان ص٣٣.

[5] انظر: العميد في التجويد ص٦٦، كيف يتلى القرآن ص٥٠، فن الترتيل وعلومه ٥٨٩/٢، غاية المريد ص١٤٥.

[6] هذه القصة سمعتها من الشيخ عبد الرافع رضوان في تسجيل له نشره الشيخ جمال القرش ضمن سلسلة زاد المقرئين أثناء تلاوة الكتاب المبين، والشيخ عبد الرافع هو أحد تلاميذ الشيخ السمنودي، ومن كبار المقرئين بالمدينة النبوية.

[7] الفوائد التجويدية ص٥٢.

ويبدو أن أصحاب هذا المذهب -على اختلاف تفسيرهم له- قد اعتمدوا في قولهم هذا على عبارة المرعشي: «وذلك الصوت الزائد –أي القلقلة- يحدث بفتح المخرج بتصويت»[1].

الثالث: أن القلقلة تكون أقرب لحركة الحرف الذي بعدها، وقد ذكر هذا القول الشيخ محمود علي بسه في كتابه العميد[2].

وهذا القول يمكن تحقُّقُه في حرف القلقلة الذي يكون في وسط الكلام، أما الموقوف عليه فلا يمكن تحقُّق هذا القول فيه؛ إذ لا حرف بعده.

قال الشيخ المرصفي: «هذا وذكر صاحب العميد قولًا ثالثًا في كيفية أداء القلقلة، حاصله أن حروف القلقلة تتبع حركة ما بعدها من الحروف لتتناسب الحركات، وهو قول من الأقوال الواردة في غير القولين المشهورَين، قلت: وإن صحَّ هذا القول فيمكن تطبيقه على الساكن الموصول فقط نحو:] g Z [العنكبوت: ١٩]؛ لأن الساكن الموقوف عليه كحرف الدال في نحو قوله تعالى:] 2 3 Z [الفاتحة: ٥] لا يتأتَّى فيه إتباعه لما بعده لذهاب حركة ما بعده بسبب الوقف عليه فتَنَبَّهْ»[3].

ولا أستبعد أن يوجَد من المصنِّفين أو المقرئين من يرى بتقريب القلقلة إلى الكسر مطلقًا أو إلى الضم مطلقًا، ولكني لم أقف على ذلك في شيء من مصنفات التجويد التي بين يديّ.

ورغم تعدد تلك الأقوال وعلو كعب من قال بها واحتفاء مصنفات التجويد المعاصرة بها –خاصة القولين الأول والثاني- فإن كثيرًا من أهل الأداء المعاصرين قد رفضوا تلك الأقوال، وقالوا: إن القلقلة إنما هي اضطراب للحرف الساكن عند خروجه من مخرجه، ولا يصحب ذلك تأثر بفتح أو ضم أو كسر.

قال الشيخ محمد مكي نصر: «وقد بَقِيَ من الأمور المبتدعة في قراءة القرآن أشياء كثيرة أيضا... ومنها أن يبلغ القارئ بالقلقلة في حروفها رتبة الحركة»[4].

---

[1] جهد المقل ص١٤٨.

[2] انظر: العميد ص٦٦.

[3] هداية القارئ ٨٩/١.

[4] نهاية القول المفيد ص٣٣.

وقال الدكتور أيمن سويد في تعريفه للقلقلة: «هي إخراج الحرف المقلقل حال سكونه بالتباعد بين طرفي عضو النطق دون أن يصاحبه شائبة حركة من الحركات الثلاث»[1]، وعد خلط صوتها بحركة من الحركات الثلاث من الأخطاء في أداء صوت القلقلة[2].

وقال الشيخ محمد نبهان مصري: «والقلقلة في الحرف الساكن صوت مستقل، ليس بالفتحة ولا بالضمة ولا بالكسرة، غير متأثر بالحركة التي قبلها»[3].

ويقول الدكتور يحيى الغوثاني: «والصواب أن القلقلة اضطراب الحرف أو اهتزازه في مخرجه ساكناً، بحيث يُسمَع له نبرة مميزة، ولا ينبغي للقارئ أن ينحو بها إلى الفتح ولا إلى الكسر ولا إلى غير ذلك، بل يخرجها سهلة»[4].

وقال: «هناك نقطة دقيقة قد لا ينتبه لها البعض، وهي أن القلقلة فيها تباعد لعضوَي النطق دون تباعد الفكين، فإذا باعدنا بين الفكين خرجنا من القلقلة إلى الحركة، وهذا محذور ينبغي الانتباه له»[5].

والذي يترجح لديّ في هذه المسألة أن صوت القلقلة لا يتبع أي حركة من الحركات الثلاث: الفتحة والضمة والكسرة، بل هو مجرد اضطراب أو صوت أو نبرة أو اهتزاز يحدث نتيجة انطلاق الصوت بعد انحباسه، ويحصل بسبب انفتاح المخرج بعد انغلاقه، ومن يخلطه بصوت إحدى الحركات الثلاث فهو لاحن، والقول بأن صوت القلقلة يتبع إحدى الحركات الثلاث أو يتأثر بها هو قول محدث، وإليك أيها القارئ الأدلة على ما ترجح لديَّ في هذه المسألة:

١- أن القول بإتباع صوت القلقلة لإحدى الحركات الثلاث أو تقريبه منها لم يقل به أحد من أئمة اللغة والقراءة، ولم يظهر هذا القول إلا في القرن الثاني عشر الهجري، وهذا زمان بعيد عن زمن الاحتجاج والاعتماد لغة وقراءة، ولم يذكر صاحبه دليلاً عليه، وإثباتنا لحكم من الأحكام في قراءة القرآن لا بد أن يكون لنا فيه دليل ومستند.

---

[1] التجويد المصور ١/١٨٥.

[2] انظر: التجويد المصور ص١٩٢.

[3] المذكرة في التجويد ص٥٩.

[4] علم التجويد أحكام نظرية وملاحظات تطبيقية ص١٠٨.

[5] المصدر السابق ص١٠٩.

٢- أن عددًا من العلماء الذي سبقوا المرعشي قد ذكروا في مصنفاتهم أن تحريك أصوات القلقلة خطأ في القراءة، ويكفي أن يكون منهم خاتمة المحققين وإمام المقرئين الإمام ابن الجزري، حيث نسب ذلك الفعل للعجم، وعد ذلك خطأ فاحشًا.

٣- أن أئمة اللغة والقراءة قد بلغوا في الدقة والضبط والإتقان درجة عالية، حيث لم يغب عنهم أن من الحروف ما يُنحى به إلى حرف آخر كما في الإمالة التي يُنحى فيها بالألف نحو الياء، وأن من الحروف ما يمتزج صوته بصوت حرف آخر كما في إشمام الصاد زايًا في نحو:] 8 Z [الفاتحة: ٦]] 0 Z [النساء: ٨٧]] . Z [الحجر: ٩٤]، وأن من الحركات ما يختلط بحركة أخرى كما في إشمام الكسر الضم في نحو:] b Z [البقرة: ١١]] Â Z [هود: ٤٤]] ? Z [الزمر: ٦٩]، ولو كان صوت القلقلة متأثرًا بصوت حركة من الحركات أو تابعًا له لبَيَّنُوا ذلك ونسبوه إلى من قرأ به.

٤- أن تقريب صوت القلقلة لصوت حركة من الحركات قد يؤدي إلى تغيير معنى بعض الكلمات في القرآن الكريم، كما لو أن قارئًا قرّب صوت القلقلة من صوت الفتحة في كلمة:] _ Z [البقرة: ٢٢١]، فإنها ستشتبه بكلمة «يَدَعون» بمعنى يتركون.

٥- أن تقريب صوت القلقلة من صوت إحدى الحركات قد يؤدي إلى الخلط بين قراءتين في كلمة واحدة وعدم التمييز بين القراءتين، كما لو أن قارئًا قرّب صوت القلقلة من صوت الفتحة في كلمة]قَدْرُهُZ على قراءة إسكان الدال في قوله تعالى:]وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدْرُهُ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدْرُهُ Z [البقرة: ٢٣٦]، فإنها ستشتبه بقراءة الفتح:] £ Z.

٦- أن شوب صوت القلقلة بصوت حركة من الحركات قد يؤدي إلى نطق تمجُّه الأسماع، ويُذهب رونق القرآن وجماله، كما لو أن قارئًا قرأ:] @ Z [المؤمنون: ٣٠] بتقريب صوت القلقلة إلى صوت الضمة في الحرف الذي قبلها، وكذلك لو أن قارئًا قرأ:] » Z [الأعراف: ١٨٥] بتقريب صوت القلقلة في القاف إلى صوت الكسرة في الحرف الذي قبلها.

٧- أنه لا توجد ضرورة أو حاجة تدعو لأن ينحو القارئ بصوت القلقلة إلى صوت إحدى الحركات الثلاث، بل ذلك مما يمكن الاستغناء عنه؛ حيث يستطيع القارئ أن يأتي بصفة القلقلة دون أن ينحو بها إلى إحدى الحركات الثلاث.

المبحث الحادي عشر: أخطاء في أداء حروف القلقلة

في هذا المبحث تنبيه على جملة من الأخطاء التي يقع فيها بعض القراء وأئمة المساجد في أداء حروف القلقلة، وذكري لهذه التنبيهات هو من باب إكمال الفائدة؛ حتى يجتنب القارئ كل مظاهر الخطأ في أداء حروف القلقلة، ومن هذه الأخطاء:

١- أن يُنحى بصوت القلقلة إلى صوت حركة من الحركات، أو يُخلط صوتها بصوت حركة من الحركات -كما تقدم-.

٢- أن يُتبَع صوت القلقلة عند الوقف بصوت همزة، نحو: (أحدْء، الصمدْء)[١].

٣- أن يُمّط صوت القلقلة ويزاد فيه عن حده، خاصة عند الوقف عليه[٢].

٤- بتر صوت الحرف المقلقل في الوصل عما بعده كأنه حرف مسكوت عليه[٣].

٥- المبالغة في بيان صوت القلقلة حتى يصل إلى حد التشديد أو قريب منه، وقد حذّر من ذلك الإمام ابن الجزري فقال في حديثه عن الدال الساكنة: «وإياك إن تعمدتَّ بيانها أن تشددها كما يفعل كثير من القراء»[٤]، ولا يدخل في ذلك ما كان في أصله مشددًا نحو:] Z [البقرة: ٢٦]] \ Z [المسد: ١]] § Z[البقرة: ١٨٩]، فإنه يوقف عليه بالتشديد.

٦- أن يصحب صوت القلقلة شيء من الهمس، ويكثر هذا في حرفي الطاء والقاف، نحو:] { Z [الأعراف: ١٠١]]] Z [البقرة: ٢٦].

هذا ما وقفت عليه من أخطاء، ولا أستبعد وجود غيرها، خاصة مع تفشي اللحن وغلبة العاميات، فعلى القارئ أن يجتهد قدر طاقته في تصحيح قراءته للقرآن وفق الكيفية التي أنزل الله بها القرآن، ونقلها الأئمة جيلًا بعد جيل، ودونها العلماء في كتبهم، وألا يتكل على حدسه ويستبد برأيه فيستنكف عن تعلم القرآن على أستاذ متقن.

---

[١] التجويد المصور ١٩٢/١، علم التجويد أحكام نظرية وملاحظات تطبيقية ص١٠٩.

[٢] التجويد المصور ١٩٢/١.

[٣] المصدر السابق ١٩٢/١.

[٤] التمهيد ص١٢٢.

الخاتمة

الحمد لله الذي يسر لي إنجاز هذا البحث، وأسأله أن ينفعني بما كتبته فيه، وأن يزيدني علمًا.

وهذه أهم النتائج التي خلصت إليها من خلال هذا البحث:

١-أن مصطلح القلقلة من مصطلحات الإمام سيبويه، وهو أول من تحدث عن القلقلة وبيّن كيفية حدوثها، وعدد حروفها، فهو الذي حدد معالم هذا الموضوع، واقتفى أثره من أتى بعده من علماء اللغة والتجويد.

٢- تشترك حروف القلقلة في اجتماع صفتي الجهر والشدة فيها، ولذلك عرف بعضهم القلقلة بأنها اجتماع الجهر والشدة.

٣- أن صوت القلقلة يشابه صوت الحركات من جهة أن كليهما يخرج بالتباعد بين طرفي عضو النطق، ولكن يختلف عنها من جهة أنه لا ينتمي لأي حركة من الحركات الثلاث، فهو بذلك حرف ساكن.

٤- أن إمالة صوت القلقلة إلى صوت إحدى الحركات الثلاث هو قول محدث لا دليل عليه، وهو لحن يجب اجتنابه، وقد نسبه الإمام ابن الجزري إلى لسان العجم.

٥- أن المعمول به اليوم في تلاوة القرآن أن القلقلة تكون في حروف (قطب جد) حال سكونها، سواء وقعت طرفًا أو وسطًا، ولكنها في المتطرف الموقوف عليه أبين وأقوى منها في المتوسط الموصول بما بعده.

٦- أن القلقلة لا تكون إلا في حروف (قطب جد)، وإحداثها في غير هذه الأحرف لحن، وما ذكره بعضهم من إطلاق مصطلح القلقلة على غير هذه الأحرف فهو إما أن يكون مما لا يصح، أو مما أطلق عليه ذلك المصطلح تجوُّزًا.

٧- أن النتائج التي وصل إليها علم الأصوات الحديث عن صفة القلقلة توافق ما سطره علماء العربية والقراءة في كتبهم عن هذه الصفة.

وفي الختام أسأل الله أن يعلمنا ما ينفعنا وأن ينفعنا بما يعلمنا وأن يزيدنا علما في كتابه وقربا منه

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرا

فهرس المصادر والمراجع

- إبراز المعاني من حرز المعاني لأبي شامة المقدسي، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، دار الكتب العلمية.
- الإيضاح في شرح المفصل لأبي عمرو ابن الحاجب، تحقيق إبراهيم محمد عبدالله، دار سعد الدين، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.
- الإيضاح في القراءات لأحمد بن أبي عمر الأندرابي، تحقيق منى عدنان غني، اطروحة دكتوراة، كلية التربية للبنات، جامعة تكريت، ٢٠٠٢م.
- البرهان في تجويد القرآن للشيخ محمد الصادق قمحاوي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤ه.
- التجويد المصور للدكتور أيمن رشدي سويد، مكتبة ابن الجزري، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٣٣ه.
- التحديد في الإتقان والتجويد للإمام أبي عمرو الداني، تحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، المملكة الأردنية الهاشمية، الطبعة الثانية ١٤٣٦ه.
- التمهيد في علم التجويد للإمام محمد بن الجزري، تحقيق الدكتور علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
- التمهيد في معرفة التجويد لأبي العلاء الهمذاني العطار، تحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، الطبعة الثانية، ١٤٣١ه.
- تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين، لأبي الحسن علي النوري الصفاقسي، تحقيق محمد الشاذلي النيفر، نشر مؤسسات عبد الكريم بن عبدالله.
- الجامع المفيد في صناعة التجويد لأبي الفتح جعفر بن إبراهيم السنهوري، تحقيق الدكتور مولاي محمد الإدريسي الطاهري، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ه.
- جهد المقل لمحمد بن أبي بكر المرعشي (ساجقلي زاده)، تحقيق الدكتور سالم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، الطبعة الثانية ١٤٢٩هـ.
- جهد المقل وبهامشه بيان جهد المقل، لمحمد بن أبي بكر المرعشي (ساجقلي زاده)، تحقيق مكتب قرطبة للبحث العمي وإحياء التراث الإسلامي، مؤسسة قرطبة، الطبعة الأولى.

- الجواهر المضية على المقدمة الجزرية لسيف الدين بن عطاء الله الفضالي، تحقيق عزة بنت هاشم معيني، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.
- حرز الأماني ووجه التهاني للإمام القاسم بن فيره الشاطبي، تحقيق علي بن سعد الغامدي، كرسي تعليم القرآن وإقرائه، جامعة الملك سعود، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٣٥ه.
- خلاصة العجالة في بيان مراد الرسالة في علم التجويد لأبي عبدالله حسن بن إسماعيل الدركزلي، تحقيق الدكتور خلف الجبوري، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ.
- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد للدكتور غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، الطبعة الثالثة ١٤٣٠ه.
- الدرة الفريدة في شرح القصيدة لابن النجيبين الهمذاني، تحقيق الدكتور جمال محمد طلبة السيد، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٣ه.
- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة للإمام مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات، دار عمار، عمان، الطبعة السادسة ١٤٣٢هـ.
- الدقائق المحكمة في شرح المقدمة لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، أعده للنشر حسن عباس قطب، مؤسسة قرطبة، الطبعة الأولى.
- سر صناعة الإعراب لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق الدكتور حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.
- السلسبيل الشافي في تجويد القرآن للشيخ عثمان بن سليمان مراد، مكتبة دار الزمان، المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٢٤ه.
- شرح المقدمة الجزرية للدكتور غانم قدوري الحمد، معهد الإمام الشاطبي، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩.
- الطرازات المعلمة في شرح المقدمة لعبد الدائم الأزهري، تحقيق الدكتور نزار خورشيد عقراوي، دار عمار، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ه.
- علم التجويد أحكام نظرية وملاحظات تطبيقية للدكتور يحيى بن عبد الرزاق الغوثاني، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٣٢ه.
- العميد في علم التجويد للشيخ محمود بن علي بسّة المصري، تحقيق محمد الصادق قمحاوي، دار العقيدة، الإسكندرية، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ه.
- غاية المريد في علم التجويد للشيخ عطية قابل نصر، الطبعة السابعة.

- فتح الوصيد في شرح القصيد لأبي الحسن علي بن محمد السخاوي، تحقيق مولاي محمد الإدريسي الطاهري، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية ١٤٢٦ه.
- فن الترتيل وعلومه، للشيخ أحمد الطويل، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، الطبعة الثالثة، ١٤٣٣ه.
- الفوائد التجويدية في شرح المقدمة الجزرية للشيخ عبد الرازق بن علي موسى، دار ابن القيم بالرياض، ودار ابن عفان بالقاهرة، الطبعة الثانية ١٤٢٨ه.
- الفوائد السرية في شرح الجزرية لمحمد بن أبي إبراهيم بن يوسف الحلبي التاذفي، تحقيق جمال بن السيد رفاعي، دار البعثة، توزيع مكتبة الرشد، الرياض.
- الفوائد المسعدية في شرح الجزرية لعمر بن إبراهيم المسعدي، تحقيق جمال السيد رفاعي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، الجيزة.
- الفوائد المفهمة في شرح الجزرية المقدمة للشيخ محمد بن علي بن يالوشة التونسي، تحقيق فرغلي سيد عرباوي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، الجيزة.
- الكتاب للإمام سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة ١٤٢٥هـ.
- كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني، لإبراهيم بن عمر الجعبري، تحقيق فرغلي سيد عرباوي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، الجيزة.
- كيف يتلى القرآن للشيخ عامر بن السيد عثمان، دار ابن زيدون، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦ه.
- المذكرة في التجويد للدكتور محمد نبهان مصري، الطبعة الثالثة والستون، ١٤٣٦.
- مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ لابن الطحان السماتي الإشبيلي، تحقيق الدكتور حاتم الضامن، مكتبة الصحابة، الشارقة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.
- المستطاب في التجويد، أحمد بن محمد القسطلاني، تحقيق السيد يوسف أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ه.
- المصطلحات الصوتية في التراث اللغوي عند العرب، للدكتور عادل إبراهيم أبو شعر، مركز تفسير للدراسات القرآنية، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ.
- معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق الدكتورين مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

- معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ١٤٢٠ه.
- معجم لسان العرب لجمال الدين ابن منظور، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤ه.
- المفيد في علم التجويد للحسن بن شجاع التوني، تحقيق محمد صفاء طه حمودي، دار عمار، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ه.
- المقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، جمهورية مصر العربية، القاهرة، ١٤٣٤ه.
- المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه للإمام محمد بن الجزري، تحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد، معهد الإمام الشاطبي، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٣٦ه.
- منح الفريدة الحمصية في شرح القصيدة الحصرية لابن عظيمة الإشبيلي. تحقيق توفيق العبقري، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، الطبعة الأولى ١٤٢٩ه.
- الموضح في التجويد، لعبد الوهاب بن محمد القرطبي، تحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، الطبعة الأولى ١٤٢١ه.
- الموضح في وجوه القراءات وعللها، لابن أبي مريم الشيرازي، مكتبة التوعية الإسلامية، مصر، ١٤٣١ه.
- النشر في القراءات العشر للإمام محمد بن الجزري، تحقيق الدكتور السالم محمد محمود الشنقيطي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، الطبعة الأولى، ١٤٣٥ه.
- نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد، للشيخ محمد مكي نصر الجريسي، تدقيق وضبط، أحمد علي حسن، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٤٣٢ه.
- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري للشيخ عبدالفتاح السيد عجمي المرصفي، مكتبة دار الفجر، المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ.